

التحدث حول طفلكم مع المهنيين العاملين في رعاية الأطفال



يستفيد الأطفال في برنامج الطفولة المبكرة إلى حد كبير عندما تتاح الفرصة للمهنيين العاملين في رعاية الأطفال لفهم الأطفال ضمن محيط عائلاتهم، والانتباه بشكل خاص لعلاقاتهم مع مقدمي الرعاية الرئيسيين لهم. وهناك مصلحة مشتركة لكم وللمهنيين العاملين في برنامج الطفولة المبكرة وهي: سعادة طفلكم ورفاهته. والعلاقات الإيجابية القوية بين الأهل والمهنيين العاملين في رعاية الأطفال عامل أساسي في تقديم رعاية رفيعة المستوى للأطفال، ويمكن أيضاً أن تحدث فرقا إيجابيا في الحياة اليومية لعائلتكم. إن المهنيين العاملين في رعاية الأطفال ذوي المعرفة والخبرة الذين يحترمون الأهالي، ويريدون فعلا التعاون معهم، يمكنهم تزويدكم بالدعم، والتشجيع، والمعلومات حول طفلكم وتطوره، وحول تنشئة الأطفال.

ويحتاج المهنيون العاملون في رعاية الأطفال إلى اكتساب مهارات ومعرفة معينة للعمل بفعالية مع الوالدين، ويجد العديد منهم، الذين كان تركيز تدريبهم وخبرتهم على العمل مع الأطفال، التعامل والتواصل مع الوالدين تحدياً كبيراً. ومن ناحية أخرى فإن التواصل بين الأهل والمهنيين يمكن أن يصبح أكثر تعقيداً إذا كان الأهل يتوقعون إلقاء اللوم عليهم بسبب مشكلة طفلكم، أو يخافون معرفة أن شيئاً ما لا يسير على ما يرام بخصوص طفلكم.

ويكون الأهل أكثر عرضة للتأثر عاطفياً عندما يتعلق الأمر بأطفالهم، كما أن العديد منهم يشعرون إلى حد كبير بأنهم مهددون، ولهذا السبب قد ينظر الأهل إلى أي شيء على أنه نقد أو مصدر قلق حتى الملاحظات البريئة من المهنيين. وقد يقوم أحياناً المهنيون العاملون في برنامج الطفولة المبكرة بالتحدث معكم بطرق قد تجعلكم من غير قصد تشعرون بالارتباك أو القلق.

والعلاقة التعاونية بين الأهل والمهنيين مختلفة إلى حد كبير عن النموذج التقليدي القائم على أساس مفهوم "ذوي الخبرة" الذي كان شائعاً في خدمات الصحة والمجتمع. ويوضح الموجز التالي لهذين النموذجين بعض الفروق بينهما.

في نموذج ذوي الخبرة يقوم المهنيون بافتراض ما هي تجارب الأهل وخبراتهم، ويضطلعون بدور القيادة والحديث، ويقدمون المشورة والتعليمات، مما يعطي عادة الانطباع بأن الأهل غير كفوئين أو أن طباعهم الشخصية هي سبب مشكلة الطفل، وبأن على المهني حلها. وتكون النصائح قائمة على أساس فكرة أن هناك طريقة واحدة مثلى أو صحيحة للأهل لاتباعها، مما يؤدي إلى فرض مبادئهم وقيمهم ومعتقداتهم على الأهل والحكم عليهم وفقاً لمعاييرهم الخاصة. وعندما لا يتم إيجاد حل للمشكلة، بسرعة وسهولة، يمكن إلقاء اللوم على عدم وجود رغبة أو دافع لدى الأهل، أو عدم بذلهم للجهود، أو عدم ثباتهم. وعند قيام الأهل بطرح الأسئلة أو إظهار عدم موافقتهم يتخذ المهني موقفاً دفاعياً.

في النموذج التعاوني يحترم المهنيون قيم الأهل ومعتقداتهم وأهدافهم بالنسبة لطفلكم، ويستفيدون من خبراتهم وحكمتهم. ويؤمنون بأن الأهل يريدون الأفضل لطفلكم، وبأن أفضل النتائج يتم تحقيقها عند دمج معرفة الأهل ومهاراتهم مع معارفهم ومهاراتهم. ويعرفون بأن هناك العديد من الطرق الجيدة لتنشئة الأطفال. ويقدرّون بأن هناك أسباباً عديدة لمشاكل السلوك، وتتضمن غالباً عوامل خارجة عن سيطرة الأهل. (على سبيل المثال مزاج الطفل، أو إعاقته، أو عوامل اجتماعية وعائلية). وعلى الرغم من أنهم لا يلومون الأهل فإنهم دائماً ينظرون إليهم على أنهم جزء من الحل. ويقوم المهنيون والأهل معاً بتحديد مواقع القوة والموارد لحل المشاكل. ويحترم المهنيون قدرات الأهل في حل المشاكل، ويهدفون إلى تمكينهم من خلال تقديم الاقتراحات، والموارد، والاستراتيجيات، التي تهدف إلى تحقيق أهداف واقعية لطفلكم، ودائماً يتركون اتخاذ القرارات للأهل. ويدرك المهنيون الصعوبة التي يواجهها الأهل لتغيير سلوكهم وإظهار التفاؤل بخصوص قدرتهم على التغيير والنجاح. ويقوم المهنيون بالإصغاء أكثر من التحدث. ويتم بفعالية نشد أفكار الأهل ومساهماتهم والاستفادة منها، وتشجيع الأهل على التعبير عن تحفظاتهم أو مخاوفهم أو اهتماماتهم، والاستجابة لها بطريقة غير دفاعية. ويستحق الأهل استعمال خدمات تنظر إلى مسألة التعاون بجدية، وتطبق النموذج التعاوني كل يوم. وعند حدوث ذلك فإن الفائدة تعود على الجميع.

نشرة معلومات الوالدين هذه متوفرة بلغات مختلفة محكية ضمن المجتمع، ويمكن تنزيلها لطباعتها من موقع روابط مرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood Connections على الإنترنت: www.econnections.com.au

رعاية الأطفال وصحتهم نشرة معلومات للوالدين

مبادرة من

مع الدعم من قبل